[84] (بسم ا الرحمن الرحيم) الحمد الذي تنزه عن الشبيه والنظير، وتعالى عن المثل، فقال تعالى: (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) (1). نحمده على ما ألهمنا من العمل بالسنة والكتاب، ورفع في أيامنا أسباب الشك والأرتياب. ونشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، شهادة من يرجو بإخلاصه حسن العقبى والمصير، وينزه خالقه عن التحيز في جهة، لقوله تعالى: { وهو معكم أينما كنتم وا بما تعملون بصير } (2). ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي نهج سبيل النجاة لمن سلك سبيل مرضاته، وأمر بالتفكر في الايات، ونهى عن التفكر في ذاته، صلى ا عليه سلم وأصحابه الذين علا بهم منار الأيمان وارتفع، وشيد ا بهم من قواعد الدين الحنيفي ما شرع، وأخمد بهم كلمة من حاد عن الحق ومال الى البدع. وبعد: فإن القواعد الشرعية، وقواعد الأسلام المرعية، وأركان الأيمان العلمية، ومذاهب الدين المرضية، هي الأساس الذي يبنى عليه، والموئل الذي يرجع كل أحد إليه، والطريق التي من سلكها فاز فوزا عظيما، ومن زاغ عنها فقد استوجب عذابا أليما: ولهذا يجب أن تنعقد أحكامها: ويؤكد دوامها: وتصان عقائد هذه الأمة عن الاختلاف: وتزان بالرحمة والعطف والائتلاف: وتخمد ثوائر البدع، ويفرق من فرقها ما اجتمع. وكان ابن تيمية في هذه المدة قد بسط لسان قلمه، ومد بجهله عنان كلمه، _____ (1) الشورى: 11. (2) الحديد: 4. (*) _____